

الحلقة 22- من طالب فقير عند أبي حنيفة إلى قاض مشهور يجالس هارون الرشيد !!! - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

والسيرات خير الانام عليه الصلاة هنا النبع عذب يروي الظمان ويروي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:05](#)

من رجال عوفو بنو ابي حية البجلي الذي اشترى الاخرة يروي ابن ابي شيبه في مصنفه عن طارق بن شهاب قال كنا عند عمر بن الخطاب فاتاه رسول النعمان بن مقرن - [00:01:27](#)

نعمل المقرن الصحابي الذي كان امير الناس في معركة نهاوند تسمى فتح الفتوح هي كانت معركة قاصمة ظهر الفرس وكان يومنا هواندا يوم يوما له ما بعده في آآ اجتثاث آآ دولة المجوس في فارس. فارسل النعمان ابن محقرت آآ رسولا يخبر عمر - [00:01:48](#)

الشؤون هناك فجعلوا يسألونه عن من اصيب يوم نهاوند فقالوا مات فلان ومات فلان ورجال لا نعرفهم. فقال عمر رضي الله عنه ولكن الله يعرفهم. ثم ذكروا عوف بن ابي حية البجلية هذا الذي - [00:02:16](#)

نحن فيه فقال راوي القصة قال ذاك والله خالي يا امير المؤمنين يزعم بعض الناس انه القى بيديه الى التهلكة لماذا زعموا ذلك؟ لانه كان سائما واصيب فاحتمل وبه رمق فارادوا ان فارادوا سقيه - [00:02:34](#)

فابي الا الصوم فمكث سائما ومات رضي الله عنه فقال بعض الناس هذا قتل نفسه القى بيديه الى التهلكة فقال عمر رضي الله كذب اولئك انما هو من ممن اشترى - [00:02:55](#)

الاخرة بالدنيا ومن رجال بجيلة المشهورين الذائع الصيت الطائري الخبر الامام الكبير ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بني حبيب بن سعد بن البجلي صاحب الامام ابي حنيفة جده سعد بن حبة كان من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:11](#)

اه كان اه اماما فقيها اه مجتهدا ملازما مذهب شيخه على بعض الخلاف له فيه بين المرة والمرة لكنه كان كثير اللزوم لمذهب شيخه وكان آآ وهو مذكور في من كان يحفظ الكثير من الحديث قال الطبري آآ لما ذكره قال آآ كان يأتي - [00:03:42](#)

بالمحدث يملي عليه الاحاديث في حفظ الخمسين والستين منها. ثم يخرج هو فيمليها على الناس. وجلس محمد بن عبدالرحمن عن ابن ابي ليلى وجالس ابا حنيفة بعد ذلك فلازمه. وكان آآ ظله الذي آآ لا يفارقه - [00:04:10](#)

والانتفاعه بابي حنيفة انكباب الدنيا عليه بسبب ان ابي حنيفة وهو الذي نشأ يتيما فقيرا لا مال له فصار يجالس هارون الرشيد على مائدته كان يدعو له في دبر كل صلاة. يقول اللهم اغفر لي ولابي حنيفة - [00:04:30](#)

هؤلاء البررة من الطلبة الذين يتخرجون بشيوخهم ويدعون لهم بعد موتهم يكرهون ان ينقطع الاجر عن شيخه وقد انقطع شيخه عن العمل. يحب الا ينقطع الاجر عن الشيخ. وان كان الشيخ آآ رمة تحت الثراء - [00:04:54](#)

وهؤلاء هم الذين كان الناس ينتفعون بعلمهم وينشر الله لهم طيب الصيت وجميع الاحدثة الذكر الحسن الشيخ الصفاقسي النوري صاحب القراءات قرأ بعض الشيء على الامام اللي كاد احد المغاربة - [00:05:13](#)

هناك ليفرمني هذا له نظم نظم ابياتا في شيء مسألة في القراءات سمعها الصفاقسي وما شاعت في الناس ولا انتشرت في بين الطلبة فلما كان يؤلفه وكتابه غيث النفع او دعاها فيه - [00:05:35](#)

قال خشيت ان ان تضيع لا ينتفع شيخي بذلك وانا اكره ذلك هو يكره ان لا ينتفع شيخي. قارنوا هذا بما نراه ونسمعه من الطلبة الذين

يبنيه الشيخ فلا يكون له هم الا هدم الشيخ الذي بناه - 00:05:52

الشيخ يشيده وهو ينقض من شيده. والله المستعان. ولذلك لا يفلحون. لا يفلح اخذا ولا يفلح مؤديا كانوا ينفع الله ينفعهم الله حين اخذهم وينفع بهم حين بذلهم نسأل الله ان يجعلنا من اولئك - 00:06:14

نسأل الله تعالى ان يجمعنا بهم يحدث ابو يوسف عن نفسه يقول مات ابي ابراهيم ابن حبيب وخلفني صغيرا في حجر ابي وكان فقيرا ليس لهما فكانت امه تودعه عند القصار. القصار هذا من يبيض الثياب ويصلحها ويهيئها - 00:06:33
يتعلم منه ويخدمه وكان هو يترك القصار ويذهب الى مجلس ابي حنيفة يتعلم العلم ويجذبه ذلك الذي يسمعه من ابي حنيفة فتأتي امه لا تجده عند القصار تأخذه تجده في حلقة ابي حنيفة فتجره من يده من خلفه. وآآ ترده الى القصار فيتركها حتى اذا انصرفت رجع هو الى ابي حنيفة - 00:06:54

قال وكان ابو حنيفة يعنى بي لما يرى من حضوري وحرصى على التعلم وهو صغير ويتيم ويرى انه لا رواء له ولا فيعلموا انه في حاجة وفي فقر ومع ذلك يرى لزومه لمجلسه فيعجبه ذلك فيعتدي به اعتناء خاصا. وهكذا ينبغي - 00:07:20
قال فلما طال على ابي عربي وطال عليها ها شأني هذا جاءت ابا حنيفة فقالت لهما لهذا الصبي فساد غيرك. انت هو الفساد الذي تفسده يعني انا اتعجب من هذه المرأة كيف تواجه ابا حنيفة بمثل هذا - 00:07:41
لكنها المسكينة محروقة على صبيها تراه يضيع وقته مع هذا الرجل والخير كله عند القصار ارى لي هذا الصبي فساد غيرك وقف قال لهما مري يا رعناء. الرعناء الحمقاء ها هو ذا يتعلم اكل الفالوج بدهن الفستق - 00:08:01

ترى هذا احق هذا ما يمكن ان يكون عاقلا فنودج يعني فلودج هذا كانك تقول تتصور اطيب شيء واندر شيء من فواكه وحلوى عصرك. هو الفلودج مدهون بدهون الفستق. الذ شيء من انواع الدهون يكاد لا يكون - 00:08:25
انا اقول لك هذا لا يشبع من خبز الشاعر ما عنده شيء قالت له هذا صبي يتيم. ليس له شيء. انا اطعمه بمغزلي. اطعمه انا دهن الفستق. اطعمه الفالودج ما اشبعته شعيرا ومرقا لا لحم له فهو السعيد - 00:08:44

دفعته الى القصار لأجل ان يكسب داني قد يعود به على نفسه. انت تفسد قلم الرياح. ها هو ذا يتعلم واكل الفال وذاك قال آ ابو يوسف فلزمت ابا حنيفة فنفعني الله ورفعني بالعلم ووليت القضاء وصار يدعوني هارون الرشيد - 00:09:04
اكل معه على مائدته. قال وفي يوم من الايام وهما على طعامهما قدم لهارون الرشيد فالودجة فقال يا يعقوب كل من هذه فليس في كل يوم يصنع لنا مثل هذا - 00:09:25

قال ابو يوسف ما هذا يا امير المؤمنين؟ قال هذه فالودجة بدهن الفستق فضحك ابو يوسف سأله عنور ابن الرشيد ما الذي اضحكك قال يعني تمنى قليلا فلما الح هارون الرشيد حدثه بالخبر كله - 00:09:40
ما قاله هارون الرشيد نعم ان هذا العلم ينفع دينا ودنيا دينا اذا اخلصت فيه القصد ينفعك عند الله. والدنيا ها انت تجالس امير المؤمنين وتأكل من اكله ان هذا العلم ينفع دينا ودنيا ورحم الله ابا حنيفة كان يرى بعين عقله ما لا يرى بعين رأسه - 00:10:01
ولما مرض مرضه الذي توفي فيه قال ابو يوسف رحمه الله قال يا ليتني مت على ما كنت عليه من الفقر ولم ادخل في شيء من القضاء على اني بحمد الله ما تعمدت جورا ابدا - 00:10:27

ولا حابيت خصما على خصم من سوقة ولا من سلطان اللهم انك تعلم اني ما حكمت في حكم بجو متعمدا وقد اجتهدت ان احكم بما وافق كتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم - 00:10:48
وما اشكل علي جعلت ابا حنيفة بيني وبينك وكان والله ممن وكان والله عندي ممن يعلم امرك ولا يدع الحق وهو يعلمه رحمة الله عليهم نسأل الله ان يجمعنا بهم - 00:11:10

والى لقاء اخر ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين وبعد فالتاريخ والاخبار فيه لنفس العاقل اعتبار وفيه المستبصر استبصار كيف اتى القوم وكيف صاروا - 00:11:29
يمضي على الحاضر حكم الغائب فيثبت الحق بسهم صائبي وينظر الدنيا بعين النبل ويترك الجهل لاهل الجهل - 00:11:49